يضم 47 مختبرا جاهزا وينطلق قريبا

مجمع الأبحاث العلمية بجامعة قطر نقلة نوعية تاريخية

محمد دفع الله

أكملت الجهات المنفذة لمجمع البحث العلمي في جامعة قطر عمليات البناء والإجراءات النهائية، وصار المجمع جاهزًا إذ يضم المبنى الجديد والذي تجولت فيه براحة الشرق نحو 6 وحدات و47 مختبراً ومن المتوقع أن يحدث المجمع الجديد نقلة نوعية في الأبحاث العلمية.

وكان العمل في هذا المجمع بدأ قبل حوالي ثلاث سنوات ضمن عدد من المشروعات الجديدة في الجامعة إلا أنه يعتبر أهمها لكونه يوفر البيئة الخصبة للباحثين.

ويجيء المركز متواكبا مع الرؤية الجديدة للجامعة والتي أقرها مجلس الأمناء باعتبار البحث العلمي أساسا لمسيرة الجامعة، حيث أصبحت جامعة قطر مؤسسة أكاديمية وبحثية في الآن ذاته، لذلك فإنها تهتم بالبحث العلمي سواء الأكاديمي أو التطبيقي حيث توفر الإمكانات والدعم المالي اللازم لهذه البحوث بما يتوافق مع الرؤية الوطنية للبحث العلمي في الدولة بشكل عام.

وفي الوقت الذي تستفيد فيه الجامعة من المنح المقدمة من صندوق الرعاية الوطني للبحث توفر جامعة قطر عددا كبيرا من المنح من ميزانيتها وتتجه لتشجيع أعضاء الهيئة التدريسية والطلاب لإجراء بحوثهم خاصة الجدد منهم بالنظر إلى أنه انضم إليها عدد كبير من هيئة التدريس في ظل التوسع الحاصل.

كما أن الجامعة تهتم بأعضاء الهيئة التدريسية القطريين الجدد في تحديد مبالغ للمساعدة في البدء في إجراء البحوث، ومنذ أن انطلق برنامج الأولوية الوطنية للبحث العلمي، فإن الباحثين في جامعة قطر لهم حضور بارز في البرنامج ونجحوا في الحصول على أغلبية المنح البحثية في إطار هذا البرنامج، من خلال مشاريع بحثية تصب في خدمة البيئة والخصوصية القطرية وتطبيقات تحتاج إليها الصناعة بشكل خاص، والمجتمع بعمومه.

السؤال: ما هو نصيب الجامعة من الأبحاث ضمن برنامج الأولوية الوطنية؟.. الإجابة على هذا السؤال تبين أن جامعة قطر على سبيل المثال من 5 دورات أقيمت عبر برنامج الأولوية الوطنية جاء نصيبها منها حوالي 233 منحة بحثية بإجمالي مبلغ 200 مليون دولار على مدار الدورات، وهو رقم كبير يؤكد النشاط البحثي المتنامي في جامعة قطر على مختلف المستويات.

خصوصا إذا علمنا أن الفوز بأي من هذه المنح يعتمد على التنافسية ويخضع لخطوات متقدمة من التقييم قبل اختباره مما يدل على المستوى البحثي المرتفع لأعضاء هيئة التدريس بالجامعة.

نصيب الجامعة من الأبحاث

وما هو نصيب الجامعة من الدورة الخامسة والأخيرة؟.. كان نصيبها من هذه الدورة وحدها نحو 62 منحة بحثية من الصندوق الوطني لرعاية البحث العلمي، بقيمة إجمالية بلغت أكثر من 54 مليون دولار.

واللافت للنظر تنوع المجالات التي تغطيها المقترحات البحثية الفائزة لتشمل الهندسة والتكنولوجيا، والعلوم الزراعية، والعلوم الإنسانية، والعلوم الطبية والدوائية، والعلوم الطبيعية، والعلوم الاجتماعية.

وكانت نتائج الدورة الثالثة قد أسفرت عن تحقيق جامعة قطر لإنجاز غير مسبوق على مستوى الدولة إذ حصلت جامعة قطر على 64 منحة بحثية، تبلغ قيمتها الإجمالية ما يزيد على 54 مليون دولار، من الصندوق الوطني لرعاية البحث العلمي، ويزيد هذا العدد على ضعف عدد المنح البحثية التي حصلت عليها جامعة قطر في الدورة الثانية من البرنامج.

إشراك الطلاب

وتتضمن خطة الجامعة إشراك الطلاب في البحوث حتى يتم تدريبهم بطريقة عملية على البحث العلمي تعزيزاً لتحصيلهم الأكاديمي منذ مرحلة مبكرة مستفيدين من الدعم الذي يقدمه صندوق الرعاية الوطنية للبحث من منح مخصصة لرعاية الطلاب ضمن مرحلة البكالوريوس. وخلال 12 دورة سابقة من برنامج الخبرة البحثية للطلبة الجامعيين UREP، كانت جامعة قطر هي الجامعة الأولى في قطر من حيث عدد المنح البحثية التي حصلت عليها. حيث كانت نتائج الدورة الثانية عشرة من برنامج الخبرة البحثية للطلبة الجامعيين، التي أعلن عنها صندوق قطر الوطني للبحث العلمي قد أسفرت عن فوز 28 مقترحا بحثيا من أصل 87 بمنح بحثية أي بنسبة نجاح تبلغ نحو32,2%، وسيعمل على إجراء هذه البحوث 98 طالبا وطالبة من مختلف الكليات بجامعة قطر.

وكانت نتائج جامعة قطر قد حققت المركز الأول في الدورة العاشرة من برنامج الخبرة البحثية للطلبة الجامعيين على مستوى الجامعات في قطر، إذ حصلت على 30 منحة بحثية من أصل 89 منحة تقدمت بها مختلف كليات الجامعة، بنسبة نجاح تبلغ نحو 34%، وهي نسبة نجاح تعتبر عالية بالنسبة للمشاريع البحثية.

والمعروف أن صندوق قطر الوطني لرعاية البحث العلمي ينظم، مسابقة لاختيار أفضل 10 أبحاث من أبحاث برنامج الخبرة البحثية للطلبة الجامعيين، وحصلت أبحاث مقدمة من جامعة قطر على المركز الأول خلال ثلاث دورات من المسابقة، من أصل 4 دورات، بالإضافة إلى حصول بعض طلبة الجامعة على المراكز الأولى للبحوث المقدمة من منتدى البحث العلمي لمؤسسة قطر مما يدل على المستوى العالي للنشاط البحثي لطلاب الجامعة.

وعليه فإن جامعة قطر تتابع مسيرتها نحو تحقيق هدفها الرامي إلى وضع البحث العلمي ضمن أولوياتها وجعله جزءا لا يتجزأ من عملية التعليم والتعلم. وخير دليل على ذلك هو دمج البحث العلمي في كل جانب من جوانب الخبرة الأكاديمية. ونتيجة لالتزام الجامعة بالبحث العلمي، وصلت قيمة التمويل الخارجي والداخلي المخصص للبحث العلمي حوالي 150 مليون دولار في العام الأكاديمي 2010/2011، أما في العام الأكاديمي 2011/ 2012 فقد تجاوز تمويل الأبحاث مبلغ 200 مليون دولار.

وبفضل مراكزها البحثية المتخصصة كمعهد البحوث الاقتصادية والاجتماعية البحثية، ومركز قطر للابتكارات التكنولوجية (مركز جامعة قطر للاتصالات اللاسلكية سابقا)، ومركز أبحاث الغاز، ومركز المواد المتقدمة (وحدة تكنولوجيا المواد سابقاً)، ومركز الدراسات البيئية، ووحدة المختبرات المركزية، تقوم الجامعة بأفضل البحوث وتبحث عن حلول للتحديات اليومية التي تواجه المجتمع بما يتماشى مع أهداف وقيم رؤية قطر الوطنية 2030 وإستراتيجية التنمية الوطنية 2011- 2016.

حققت الجامعة نجاحاً ملحوظاً في المنح التي حصلت عليها ضمن برنامج الأولويات الوطنية للبحث وبرنامج الخبرة البحثية لطلبة الجامعات التابعين لصندوق قطر لرعاية البحث العلمي.

ومن أحدث نجاحات الجامعة في هذا السياق هو حصولها على منح تقدر قيمتها بحوالي مليون دولار لمقترحات مشاريع بحثية قدمت للدورة 11 من برنامج الخبرة البحثية لطلبة الجامعات، كما حصلت على منح بحثية أخرى من برنامج الأولويات الوطنية للبحث بقيمة 54 مليون دولار في دورته الخامسة توزعت على حوالي 62 مقترحاً بحثياً من بين 156 مقترحاً وهو ما يشكل نسبة 40% من العدد الإجمالي للمقترحات الفائزة وهي أعلى نسبة تحققها الجامعة من بين جميع المؤسسات المتقدمة.

ومن المشاريع الحديثة الجاري العمل عليها، مشروع إنتاج الوقود الحيوي الذي يترأسه فريق بحثي من قسم العلوم البيولوجية والبيئية بكلية الآداب والعلوم بتعاون وبرعاية مشتركة من الخطوط الجوية القطرية وواحة قطر للعلوم والتكنولوجيا بتكلفة تقدر بحوالي 15 مليون دولار على مدى ثلاث سنوات، ويهدف المشروع إلى إيجاد طريقة لإنتاج الوقود الحيوي ذي السعر المنخفض والمستدام والذي لا يستهلك مساحات الأراضي الزراعية ويمكن إنتاجه بفعالية في مناخ قطر القاسي.